# اجتهادات
# الأضعفُ إذ يصيرُ الأقوى

حالةُ الأحزاب التى تقوم بدور يشبه رمانة الميزان مألوفةٌ فى نظم الحكم البرلمانية، التى تتولى فيها الحكومةُ صلاحيات السلطة التنفيذية كلها، ويكون رئيسها هو رأسُ هذه السلطة. ويرتبطُ تشكيلُ الحكومة فى هذه النظم بتركيب البرلمان. فإذا لم يتمكن حزبٌ من تحقيق أغلبية مطلقة، أو التحالف مع حزبٍ ثانٍ لتشكيل ائتلافٍ مستقر، تتمتعُ الأحزابُ الأصغر بنفوذٍ قويٍ، ويضطرُ الحزبُ الحاصلُ على أكثرية المقاعد إلى الاتفاق معها، وقبول شروطٍ قد تفرضها.

لكن هذه الحالة، التى يصبحُ فيها الأضعف هو الأقوى فعليًا، تحدث أحيانًا فى نظم حكم شبه رئاسية، حين يفشلُ حزبُ الرئيس فى الحصول على أغلبيةٍ مطلقة فى الانتخابات التشريعية، كما هو الحال الآن فى فرنسا. فقد خسر تحالفُ ماكرون الانتخابى الأغلبية المطلقة التى نالها فى انتخابات 2017، وخسر 105 مقاعد، فيما يستحيلُ عليه تشكيل ائتلاف مع تحالف اليسار أو حزب التجمع الوطنى، لأن المسافة التى تفصله عنهما بعيدة. وتحتلُ الكتلُ الثلاث أكثر من 80% من مقاعد البرلمان الجديد، بعد أن حقق كلُ من تحالفُ اليسار واليمينُ الراديكالى قفزةً انتخابيةً كبيرة0

ولهذا ضاقت الخياراتُ المتاحةُ أمام تحالف ماكرون، الأمر الذى يجعلُ حاجته إلى حزب الجمهوريين القريب إليه سياسيًا شديدة. ولهذا أصبح هذا الحزبُ الذى فقد 76 مقعدًا فى الانتخابات الأخيرة، ولم تحصل مرشحته فى الانتخابات الرئاسية فاليرى بيكريس سوى على أقل من 5 فى المائة، فى وضعٍ قويٍ يُمكَّنه من فرض شروطه على ماكرون. فقد صار هذا الحزبُ الضعيفُ انتخابيًا قويًا فعليًا, وربما الأقوى سياسيًا، لأنه يستطيعُ أداء دور رمانة الميزان التى يمكنُ أن تُرجَّح كفة ماكرون، أو تجعل كفة معارضيه هى الراجحة، ولكن بشرط أن يحافظ على وحدته عبر حوارٍ جاد بين اتجاهاته الثلاثة، التى يقبلُ أحدها تكوين ائتلافٍ مع التحالف الرئاسى، ويرفضُ الثانى هذا الخيار ويفضلُ أن يكون فى المعارضة، فيما يرى الثالثُ أن يكون التعاملُ مع هذا التحالف بالقطعة. ولكنها تتفقُ كلها على طلب ثمنٍ سياسيٍ للعلاقة مع تحالف ماكرون أيًا تكن طبيعتها.